تدل على الصحة اذ لا طريق للعقل الى العلم باحوال النشأة الثانية وصحته على الوقوع فبها يحصل العلم بالوقوع وبما ذكرنا ظهر معنى الاولوية التي يستفاد من كلمة سيما قوله او مع الفريقين الخ عطف على قوله مع الذين كفروا وكذا قوله مع المؤمنين وتعدية الخطاب بكلمة مع بتضمين معنى التكلم يقال خاطبته وخاطبت له ولا يقال خاطبت معه والمراد بالفريقين المؤمن والكافر ودلائل التوحيد من قوله فان كنتم في ريب الى قوله ان كنتم صادقين وقوله فان لم تفعلوا ولن تفعلوا الآية وعيد للكافر وقوله وبشر الذين آمنوا الآية وعد للمؤمن والمشار اليه بقوله اكد ذلك مجموع ما تقدم والنعم العامة اي التي يشمل جميع الناس من قوله وكنتم امواتا الى قوله وهم فيها خالدون وهي النعم الاربع التي نص المص رح على عموم كل واحد منها على ما سيجيء والنعم الخاصة من قوله يا بني اسرائيل الى قوله ما ننسخ من آية او ننسها وقول المص فيما سيأتي واعلم انه سبحانه وتعالى لما في مفتتح قوله يا بني اسرائيل اذكروا صريح في ذلك والعجب من الناظرين كيف تحيروا في بيانها قوله بان عدد عليهم النعم العامة والخاصة فانها من حيث انها حوادث محكمة تدل على وجود محدث حكيم له الخلق والامر وحده لا شريك له ومن حيث ان الاخبار بها على ما هو مثبت في الكتب ممن لم يتعلمها ولم يمارس شيئا منها اخبار بالغيب معجز يدل على نبوة المخبر عنها ومن حيث اشتمالها على خلق الانسان واصوله وما هو اعظم من ذلك يدل على انه قادر على الاعادة للمجازاة كما ذكره المص فيما سيجيء قوله واستقبح صدور الكفر الخ عطف على اكد لا على عدد اذ لا دخل للاستقباح في التاكيد للدلائل المذكورة قوله فان عظم الخ دليل للاستقباح والاستبعاد وفائدة الاستقباح توبيخ الكافر على كفره وتقرير المؤمن على ايمانه وانما حمل الامور المذكورة اذا كان الخطاب للكافرين على الآيات لان الكافر لاحتياجه الى الارشاد يناسبه اقامة الدلائل لكونه اقوى صارف عن الكفر بخلاف ما اذا اشتمل الخطاب للمؤمنين فان المناسب ح اعتبارها نعما لعموم الفريقين قوله هو المعنى

المتن

مِن قوله يا ايها الناس الى قوله فلا تجعلوا لله اندادا ودلائل النبوة صح

صح بيح لك

السابقة صح

والاستبعاد

المتن الخ وهو خلقهم احياء مرة بعد اخرى قوله كما ان الواقع حالا اي على جميع الوجوه قوله لا يصح ان يقع حالا لان العامل للاستمرار بمعنى استمرار الانكار لا انكار الاستمرار فلا يقارنه الماضي ولا المستقبل بخلاف العلم بالقصة فانه مستمر قوله او مع المؤمنين فيكون متصلا بقوله واما الذين آمنوا فيعلمون ونكتة الالتفات تشريفهم بشرف الخطاب والانكار الذي يتضمنه الاستخبار ح للتكذيب بمعنى لا يكون والقرينة على حمل الحيوة والموت على المعنى المجازي وارادة الرجوع للاثابة كون الخطاب للمؤمنين وما قبل الاولى بحالهم بعيد الكفران عنهم فعليه انه يستلزم تخصيص الخطاب بالمتقين من المؤمنين قوله والحيوة الخ قيل الحيوة صفة لا يقتضي الحس بدليل ان العضو المفلوج حي والا لتسارع اليه الفساد كالميت وليس بحساس فلم يتم الدليل المذكور لان عدم الاحساس بالفعل لا يدل على عدم القوة لجواز فقدان الاثر لمانع اختيرج ثم انه نفس قوة الحس والظاهر ان المراد بها قوة اللمس كما يدل عليه الاستدلال المذكور ولان مغايرة الحيوة لما عداه من الحواس ظاهرة فانها مختصة بعضو دون عضو وانها مفقودة في بعض انواع الحيوانات كالخراطين الفاقدة للمشاعر الاربعة وانه يلزم تعدد الحيوة بالنوع في شخص واحد ان قيل يكون الحيوة كل واحد منها وتركبها في الخارج ان اريد مجموعها قال الشيخ اول الحواس الذي به يصير الحيوان حيوانا هو اللمس فانه كما ان للنبات قوة غاذية يجوز ان يفقد سائر القوى دونها كذلك حال اللمس للانسان قوله لانها من طلائعها لان البدن لا يستعد لقبول الحيوة ما لم يكمل فيه الافعال النباتية قوله وقال الله تعالى اعلموا ان الله تعالى يحيي الارض بعد موتها الخ يستفاد من الآية ان الارض محل الحيوة بعد موتها فان فسر الموت بفتور قوتها النامية فالحيوة عبارة عن هيجانها وح يعتبر الحيثية في قوله مجاز في القوة النامية اي من حيث انها نامية وان فسر بزوالها فالحيوة عبارة عن وجودها فالاستدلال تام بلا ريبة قوله اريد بها القصة الخ كما هو التحقيق الذي ساق اليه الدليل واختاره الامام في التفسير الكبير

الانكار ح

Copyright © King Saud University